لان الغرض بيان ان الله تعالى لا يمتنع من التمثيل بالشيء الصغير
الحقير وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا للدنيا بجناح
البعوضة وهو اصغر منها وقد ضربت العرب بالمحقرات
فقيل هو لقمة من ذرة واجمع من غلة واطيش من ذبابة
والحق من ذبابة ثم استوى الى السماء اي قصد واقبل خلقها
وقيل عمد وقال ابن ارتفع وفي رواية عنه صعد قال الازهري
من صفة امره وكذا ذكره صاحب المحكم وذلك ان الله تعالى
خلق الارض اولا ثم عمد الى خلق السماء فان قلت كيف الجمع
بين هذا وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قلت
الدحو البسط فيحتمل ان الله تعالى خلق جرم الارض ولم
يبسطها ثم خلق السماء وجرم الارض بعد ذلك فان قلت
هنا مشكل ايضا لان الله تعالى خلق كل ما في الارض جميعا
يقتضي ان ذلك لا يكون الا بعد الدحو قلت يحتمل ان ليس
هنا ترتيب وانما هو على سبيل تعديد النعم كقول الرجل
لمن يذكره ما انعم عليه لم اعطك المال ولم رفع قدرك المال رفع
ولعل بعض هذه النعم متقدمة على بعض والله اعلم واذ
قال ربك اي اذكر يا محمد اذ قال ربك وكما ورد في القرآن
من هذا النحو فهذا سبيله وقيل اذ زائدة والاول اصح
الملائكة جمع ملاك واصله مالاك وهي الرسالة واراد بالملائكة

الذين

الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى خلق الارض والسماء
خلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض
فبعبد واد هرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا
واقتتلوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجان ورأسهم
ابليس وهم خزان الجنان فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى جزائر
البحور وشعوب الجبال وسكنوا هم الارض وخفف الله عنهم
العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة
الجنة وكان ابليس رئيسهم ومرشدهم واكثرهم علما وكان يعبد الله
تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال
في نفسه ما اعطي هذا الملك الا لان اكرم الملائكة عليه
فقال له ولخزان اني جاعل في الارض خليفة اي خالق خليفة
يعني به لا شكا وراقعكم الى فكر هو ذلك لانهم كانوا هون
الملائكة عبادة والمراد بالخليفة هنا ادم عليه السلام لانه
خلق الجن رجاء بعدهم وقيل لانه يخلف غيره والصحيح
انه انما سمي خليفة لانه خليفة الله في ارضه لا قامة حدوده
وتنفيذ قضاياه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها اي
بالمعاصي ويسفك الدما اي بغير حق كما فعل بنو الجان
فان قلت من اين عرفوا ذلك حتى قالوا هذا القول قلت
يحتمل ان يكون اعرفوا ذلك باخبار الله اياهم او قاسوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)